

## الإعلام وصناعة جيل : ( أطفالنا والتلفاز أية علاقة )

د. محمد خلايفية أ- نادية بوراس

جامعة أبي القاسم سعد الله ( الجزائر 02 ) جامعة الشيخ العربي التبسي.

مخبر : تعليم - تكوين - تعليمية.

### ملخص:

توضح هذه الورقة البحثية الآثار الضارة المحتملة للتلفزيون على صحة الأطفال، مثل السلوك العنيف والعدوانية، وسوء صورة الجسم وانخفاض الأداء الأكاديمي. بالإضافة إلى نظام إدارة التلفزيون، وسائل الإعلام التربوي، والتربية الإعلامية منهج فعال للتخفيف من هذه المشكلات المحتملة. وتقتصر هذه الدراسة مقارنة لهذه المسألة؛ للمتخصصين، والآباء، والجماهير عليها بوساطة المجتمع والمدارس. إنَّ فحوى هذه الدراسة هو المشاركة في بناء مستقبل أطفالنا، وصناعة شخصياتهم بما يلائم أصولهم، ويساير زمانهم، وهذا يكون حتماً بوساطة تربية إعلامية واضحة المبادئ والأهداف.

تمهيد : يتبوأ التلفاز دوراً محورياً في حياة أبنائنا التربوية والتعليمية والاجتماعية والنفسية، وذلك من خلال ما يقدمه لهم من برامج تربوية وترفيهية تروحية، يعمل بوساطتها على إكسابهم أرصدة لغوية وقدرات فكرية ومعرفية، وخيالات واسعة، ومهارات أدائية ذكية. كما ينشط في تنشئتهم تنشئة اجتماعية معينة، وتزويدهم بخبرات حياتية. إلا أنه وفي الوقت ذاته، وبسوء تقدير وتسيير، لم يقدر على ترشيد مرسولاته، وتمحيص موائده ومضامينه، وتوجيهها في الزمان والمكان؛ مما أضر بالأطفال أيما إضرار، وعاد عليهم بالسلب والأخطار في مناحي حياتهم المعرفية والتربوية، والاجتماعية والسلوكية والنفسية والصحية. وهذا ما تحاول هذه الورقة البحثية إثارته.

الكلمات المفتاحية : الإعلام - الإعلام التربوي - الأطفال - التلفاز - صناعة الجيل.

## Abstract

This study describes possible negative health effects of watching television on children, such as violent or aggressive behavior, poor body image, and decreased academic performance. In addition to the television management system, media education is an effective approach to mitigate these potential problems. This study proposes an approach on this issue; For specialists, and for parents, the masses mediated society, and the schools. This study aims to participate in the educational .construction of the our children personality

### 1- الإطار العام للورقة البحثية (العلاقة : طفل - تلفاز):

#### 1.1. الطفل من هو؟ (المفهوم):

##### أ- معنى كلمة (طفل) في معاجم اللغة العربية :

جاء في تاج العروس للزبيدي<sup>1</sup>، مادة : ( ط، ف، ل ) : الطَّفْلُ : الرَّحْصُ النَّاعِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ والطَّفْلُ بالكسْرِ : الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوِ الْمُؤَلَّودُ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَوَلَدٌ كُلُّ وَحْشِيَّةٍ أَيْضاً. ( الزبيدي، محمد، 2010م. - مادة : طفل )  
وجاء في لسان العرب لابن منظور<sup>2</sup> :

---

<sup>1</sup> محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، اشتهر بالسيد المرتضى الحسيني الزبيدي اليماني الواسطي العراقي الحنفي، ويكنى أبا الفيض وأبا الجود وأبا الوقت. أصله من واسط في العراق، ومولده في الهند في بلدة بلكرام، ومنتشأه في زييد باليمن، ورحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، وبها توفي بمرض الطاعون سنة 1205هـ.

<sup>2</sup> ابن منظور (1232 م - 1311 م) (630 هـ - 711 هـ) ه وأديب ومؤرخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية. من أشهر مؤلفاته معجم لسان العرب، ه ومحمد بن مكرم بن علي أب والفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي، ولد في شهر محرم عام (630هـ / 1232م)، وقد أختلفت الأقاويل حول مكان ولادته، قيل بقفصة بتونس، وقيل بطرابلس بليبيا، وقيل بمصر. خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، أصيب بالعمى في أواخر سنوات حياته وتوفي في مصر في شهر شعبان عام (711هـ / 1311م).

والطفل : الصغير من كل شيء بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية، ولا فعل له ؛ واستعمله.

( ابن منظور، 2013م - مادة : طفل )

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة، لمادة : طفل ؛ ج : أطفال وطفول، المعاني التالية :

أ- طين يتصلب على هيئة رقائق بتأثير ضغط ما فوقه من الصخور.

ب - مادة إذا أضيف إليها الماء تكونت منها طينة تقبل التشكل، ومن مثلها تصنع الأواني الفخارية

( أحمد، مختار عمر، 2008م )

### ب- معنى كلمة ( طفل ) في المواثيق الدولية القانونية.

الطفل : يعني كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سنّ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، وهويشمل الفئة 12-18 سنة. ( قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 44/سبتمبر 1990، وفقا للمادة: 49 )

### ج- الطفل في التشريع القانوني الجزائري.

- لقد تضمن الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 08/06/1966 المتضمن قانون الإجراءات الجزائية المعدل والمتّم في الكتاب الثالث تحت عنوان : القواعد الخاصة بالمجرمين الأحداث وهي المواد المحددة من 442 إلى 494 من قانون الإجراءات الجزائية ؛ إنّه طبقاً لنصّ المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية، فإنّ بلوغ سنّ الرشد الجزائيّ يكون بتمام ثمانية عشرة ( 18 ) سنة. وفحوى هذا الخطاب : أنّ الطفولة ما قبل هذا السنّ.

### 2-1. الإشكال بين الطفل التلفاز.

لقد أمسى التلفاز وأصبح مؤثراً في كلّ الناس على مختلف فئاتهم الاجتماعية والاقتصادية والعمرية لكنّ شدة ومدة هذا التأثير تختلف من فئة إلى أخرى، وهو أشدّ ما تكون على الأطفال، فالتلفاز يحتلّ مكانة محورية في حياتهم التربوية، والتعليمية، والاجتماعية، والنفسية، والصحية. ...، إنّه يستهويهم ويمتلكهم بما يقدّمه لهم من برامج مختلفة، ولقد أثبتت مجموعة دراسات أنّ للتلفاز الأثر البالغ على أفكارهم وتصوراتهم وسلوكياتهم، حيث يربيّ فيهم الاستعداد لتلقي أيّ فكرة، وقد جاءت البحوث النفسية تل والأخرى، وكلها تدعم بعضها بعضاً

في هذا الاتجاه، حتى إننا لا نكاد نرى مخالفاً لقوة هذا التأثير. وقد أطلق الباحثون الأمريكيون على التلفزيون الأب الثالث، والأب الروحي للطفل. (محمد معوض، 1418هـ/1998م، ص: 11.) وتُجمَع ثلّة من باحثي الإعلام والاجتماع والتربية أنّ التلفاز يمارس تأثيراً قوياً ومتنوع الجوانب على شخصية الطفل، يشمل عاداته ومزاجه، وعقائده وقيمه ومبادئه، وأفكاره ومفاهيمه الحياتية، هذا كما أنّه أكد التأثير على علاقة الطفل بأسرته ومدرسته ومجتمعه.

(عواض، على عبد الرحمن 1995، ص: 47.58 - بتصرف)

إنّ بؤرة إشكال هذا الموضوع، تكمن في التصوّر العلمي التالي :

إنّ التلفاز في وقتنا الحالي - رضينا أم أبينا - يشارك مشاركة فعّالة، ومتميّزة - بجانب مؤسسات مجتمعة أخرى ؛ كالأسرة، والمدرسة، والمسجد. .. - في تنشئة (تربية) شخصيات أطفالنا، بكلّ جوانبها : (الوجدانية والاجتماعية والفكرية والقيمية والجسمية. .. أي ما يصطلح عليه علماء النفس بكلمة : (السلوك) <sup>1</sup>، إنّهُ يعمل على صناعة تفكيره في وسط مجتمعه بصورة حقيقية، ويرسم له الطريقة التي يرى بها هذا المجتمع.

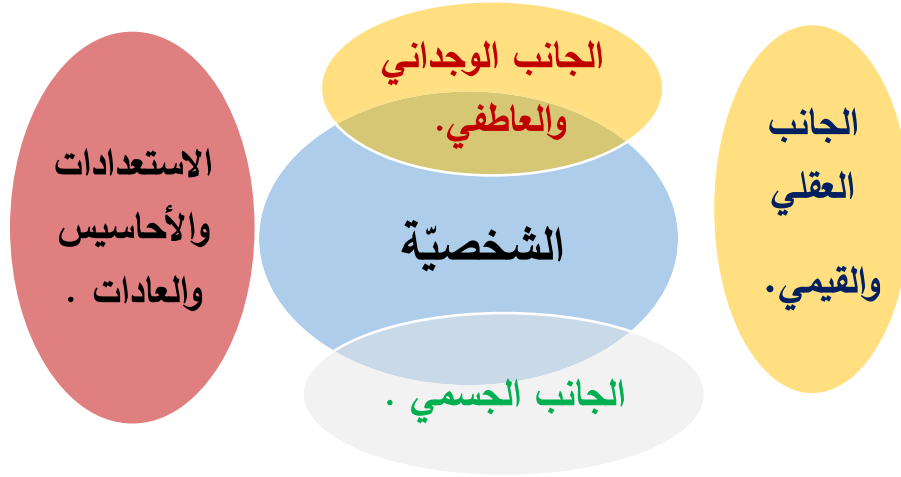
(العلي، فوزية عبد الله، 2002، ص: 71 - بتصرف)

إنّ التلفاز الذي يملكه الطفل كآلة يُشغّلها ويُطفئها، يملك هـ وهذا الطفل كسليب يصنع منه ما يُراد له أن يصنع،

- فأية صناعة هذه ؟
- وأية شخصية يُراد صنعها في أطفالنا ؟
- وهل التلفاز وحده المسؤول عن كلّ شيء في حياة الطفل ؟
- وهل هوقادر على إيجاد الحلول لكلّ المسائل التي يواجهها الأطفال ؟

---

<sup>1</sup> مصطلح السلوك (Behavior - Comportement) يُطلق على كلّ ما تفعله العضويّة أ وتقولهُ . (معجم علم النفس لفاخر عاقل .)



شكل رقم : 01 ( توضيح الجوانب الكبرى لشخصية الإنسان. )

## 2. أهمية التلفاز:

التلفاز إنّه من أبرز النقلات النوعية التكنولوجية في القرن السابق؛ والتي جعلت العالم يبدو وكأنه قرية صغيرة، إذ ينقلُ الحادثة صوتاً وصورةً وحركة، لقد أضحى شريكاً محتوماً للأسر والمجتمعات ؛ يشاركها أفراحها وأتراحها ؛ حتّى لكأننا نجزم أنّ شخصية أطفالنا أمست – إلى حدّ بعيدٍ – من صنع وسائل الإعلام، وعلى رأسها التلفاز الذي تراجعت أمامه جميع البرامج المسموعة، والقصص، والكتب، تراجعت – ببطء أ وبسرعةٍ – لأنّ التلفاز يحظى باهتمام الأطفال بشكلٍ كبيرٍ، فه ونافذتهم الميسرة والحاضرة، التي يرون من خلالها أنفسهم وعوالمهم الصغيرة، نح والعالم الخارجي الكبير، فه والأب الثالث كما أطلق عليه بعضُ الباحثين.

ويُجملُ علماء التربية، والمختصّون في التربية الإعلامية، والتكنولوجيات التربوية، أهمية التلفاز في حياة الأطفال في النقاط التالية :

- إنَّ التلفازَ يَجْمَعُ بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية المحركة، وهذا ما يجعله قويَّ التأثير على مجموعة حوَّاسٍ وقدراتٍ وملكات الطفل. ( إنشراح الشال، 1993، ص: 09 - بتصرف )

- إنَّ التلفازَ يَتميِّزُ عن بقيَّة الوسائل الإعلامية بقدرته الفائقة خلق ج ومن التفاعلية والجاذبية والتعائيش الوجداني والعقلي، بل والفسولوجي الحركي بينه وبين المشاهد، وخاصة الأطفال.

كما يَتميِّزُ بالمخاطبة المباشرة ؛ فه ويتعامل مع الطفل مباشرة. ( محمد فلاح، 1992، ص: 17، 18- بتصرف ).

كما أنَّه ينقلُ الأحداث والحيثيات مباشرة ساعة وقوعها ؛ وهو بذلك ينقل معها للأطفال المضامين المعنوية والمادية ( من قيم، ومعتقدات، وعادات. .. ) ؛ كما ينقلُ لهم خبرات وتجارب، ومخترعات، ودروس ذوي المواهب والتخصصات النادرة، ويعرض البرامج والندوات والأفلام العلمية عن الكون ( أحياء وأشياء ) ؛ وبهذا تصبحُ المادَّة المعروضة بديلاً ميسراً عن الخبرة الحقيقية يشهدها الطفل. ( وفيق صفوت مختار، 2011، القافلة، ص: 21 - بتصرف )

- إنَّ الصورة المحركة المستنطقة للحدث، تكفي الأطفال عناء التنقُّل لطلبها خارج دارة.
- ويقدرُ - أيضاً - على تحويل المجردات إلى معقولات ومحسوسات، والخيالات إلى صور واقعية مفهومات. كما يُسهمُ في إضفاء عامل التشويق والمتعة على حيثيات عناصر الكون المدرك من قِبَل الأطفال في أحيائه وأشياءه.
- ويسهم أيضاً في إضفاء عامل التشويق والمتعة والوظيفية على عملية التعليم والتعلُّم، بما يستثمره من فنيَّات تقنيات، وخدع بصرية.
- إنَّه يشبُّع حاجات الأطفال ويربيها، على غرار هرم إبراهيم ماسل و<sup>1</sup> ( SCHRAM W, p : 236 ) ( LYLE J., PARKER E.B ; 1961.

<sup>1</sup> ابراهيم ماسلو (Abraham Maslow) (1 أبريل 1908 م - 8 جويلية 1970 م) (نفساني أمريكي من أصل يهودي، ولد في بروكلين، نيويورك. اشتهر بنظريته "تدرج الحاجات". من أبرز مؤلفاته : (نحوسيكولوجية كينونة (1968 م) و) (الدافعية والشخصية (1954 م) (أبعد ما تستطيعه الطبيعة البشرية (1972 م)

بنى ماسلونظرية متميزة عن الدافعية الإنسانية (Human motivation)، يفسر طبيعة الحاجات التي تحرك وتشكل السلوك الإنساني. ويفترض فيها أنَّ الحاجات الإنسانية تنتظم في تدرج أونظام متصاعد (Hierarchy) من حيث الأولوية أو شدة التأثير (Prepotency) فعندما تشبع الحاجات الأكثر أولوية أو الأعظم حاجة وإلحاحاً؛ فإنَّ الحاجات التالية في هذا التدرج الهرمي تبرز وتطلب الإشباع هي الأخرى، هذه الحاجات وفقاً لأولوياتها في نظام متصاعد كما وصفه ماسلو:

1- الحاجات الفسيولوجية ( Physiological needs ) : كالجوع، والعطش، وتجنب الألم، والجنس، وغيرها من الحاجات التي تخدم البقاء البيولوجي بشكل مباشر.

2- الحاجة إلى الأمن ( Safety needs ) : وهي مجموعة حاجات متصلة بالحفاظ على الحالة الراهنة، وضمان نوع من النظام والأمان المادي والمعنوي مثل الحاجة إلى الإحساس بالأمن.. والثبات.. والنظام.. والحماية .

3- الحاجة إلى الحب والانتماء ( Belonging needs & Love ) وتنتمى في مجموعة حاجات اجتماعية؛ كالحاجة إلى العلاقات الحميمة، والحاجة إلى الانتماء إلى جماعة أو مؤسسة .. والحاجة إلى بيئة أو إطار اجتماعي يُشعر بالألفة والمحبة والرحمة، كالعائلة أو الحي، أو الأشكال المختلفة من الأنظمة والنشاطات الاجتماعية.

4 - الحاجات إلى التقدير ( Esteem needs ) هذا النوع من الحاجات على حد رأي ماسلو، له جانبان :

أ- جانب يتعلق باحترام النفس.. أو الإحساس الداخلي بالقيمة الذاتية .

ب- وجانب آخر يتعلق بالحاجة إلى اكتساب الاحترام والتقدير من الخارج... كالحاجة إلى اكتساب احترام الآخرين، أو السمعة الحسنة، أو النجاح والوضع الاجتماعي المرموق، أو الشهرة، أو المجد... الخ. ويذهب ماسلو وإلى أنه بتطور السن والنضج الشخصي، يصبح الجانب الأول أكثر قيمة وأهمية للإنسان من الجانب الثاني.

5- الحاجة إلى تحقيق الذات ( Self-actualization ) والحاجات العليا ( Metaneeds ) إنها- عند ماسلو - مجموعة حاجات أو حاجات عليا، لا يصل إليها الإنسان إلا بعد إشباع كاف لما يسبقها من الحاجات الأدنى. وفحوى تحقيق الذات هنا يشير صراحة إلى حاجة الإنسان إلى استخدام كل قدراته ومواهبه، وتحقيق كل كوامنه وتنميتها إلى أقصى مدى يمكن أن تصل إليه. وهذا التحقيق للذات لا يجب أن يفهم في حدود الحاجة إلى تحقيق أقصى قدرة أو مهارة أو نجاح بالمعنى الشخصي المحدود.. وإنما ه ويشمل تحقيق حاجة الذات إلى السعي نح وقيم وغايات عليا كالكشف عن حقائق الكون بأحيائه وأشياءه . وهذه الحقائق والغايات تمثل على حد رأي ماسلو حاجات أصيلة وكامنة في الإنسان بشكل طبيعي؛ مثلها مثل الحاجات الأدنى كالحاجة إلى الطعام، الأمان، والحب، والتقدير. هي جزء لا يتجزأ من كوامن الشخصية الإنسانية؛ والتي تلح دوماً من أجل أن تتحقق.

Maslow, A. H. (1943). " A theory of human motivation ". *Psychological Review*. 50 (4) p: 370-396..

لكن، وبالتأمل في هذا التصميم، وهذا التصنيف، وبعد ذكر تحقيق الذات، يتبقى نوعان من الحاجات أ والدوافع هما الحاجات المعرفية والحاجات الجمالية ورغم تأكيد ماسلو وعلى وجود وأهمية هذين النوعين ضمن نسق الحاجات الإنسانية، إلا أنه فيما يبدو ولم يحدد لهما موضعاً واضحاً في نظامه المتصاعد؛

الحاجات الجمالية (Aesthetic needs) وهذه تشمل فيما تشمل عدم احتمال الاضطراب والفوضى والقبح والميل إلى النظام.. والتناسق.. والحاجة إلى إزالة التوتر الناشئ عن عدم الاكتمال في عمل ما.. أو نسق ما.

(2) الحاجات المعرفية ( Cognitive needs )

وتشمل الحاجة إلى الاستكشاف والمعرفة والفهم، وقد أكد ماسلو على أهميتها في الإنسان بل أيضاً في الحيوان، وهي في تصويره تأخذ أشكالاً متدرجة.. تبدأ في المستويات الأدنى بالحاجة إلى معرفة العالم واستكشافه بما يتسق مع إشباع الحاجات الأخرى، ثم تتدرج حتى تصل إلى الحاجة إلى وضع الأحداث في نسق نظري مفهوم.. أو أبناء

### 3 - متغيرات أسهمت في تنامي (العلاقة: طفل - تلفاز)

إنّ دراسة تنامي (العلاقة: طفل - تلفاز)، أو العلاقة (طفل - تلفاز)، تحقّقها، وتدفعها مجموعة متغيرات أو عوامل، تختلف شدّة ومدّة؛ ومن أظهر تلك المتغيرات أ والعوامل: حجم (طول أو قصر-) الوقت الذي يقضيه الطفل أمام التلفاز؛ فلقد أجمعت دراسات سيكوتربويّة، وسوسي وتربويّة إعلاميّة، أنّ الوقت عامل رئيس في تنامي هذه العلاقة. (Didier C et Marie-Pierre F, 2003, p : 43)

- أ- التأثير المتواصل والتراكمي الذي يمارسه التلفاز، بوساطة الصّورة المستنطقة والمحرّكة، وما تحمله من مضامين تشبّع الحاجات الرئيسة للطفل.
- ب- استمرار ضعف الرابطة التواصلية بين الطفل المعاصر ومؤسسات التنشئة التقليدية، والتراجع الظاهر لتلك المؤسسات، الأمر الذي أخلّى ساحتها من عملية احتضان الطفل والتواصل معه؛ وعمّق درجة التأثيرات الاجتماعية والتربويّة والثقافيّة للتلفاز. (Didier C et Marie-Pierre F, 2003, p : 77)

### 4- واقع الطفل مع التلفاز.

أصبح التلفاز عنصراً شريكاً للعائلة، كبيرها وصغيرها، وكأنّه فردٌ من أفرادها؛ وحتىّ الكبار لم يَعدّ في وسعهم الابتعاد عنه؛ فكيف يمكنهم منع لأطفالهم عنه؛ إنهم يعيشون معه زمناً أطول من ذاك الذي يعيشونه مع آبائهم وأمهاتهم وإخوتهم. ..

(CHRISTAKIS D.A., ZIMMERMAN F.J. *Behavioral Scientist*, 2009 ; 52.)

وأكد الصندوق العالمي لرعاية الطفولة التابع لهيئة الأمم المتحدة (UNICEF) " United Nations Children's Emergency Fund "، ضمن دراسة عالميّة أجرتها الأكاديمية الأمريكية لطبّ الأطفال في العشريّة المنصرمة، على عددٍ كبيرٍ من الدّول العربيّة والإسلاميّة، حول: تأثير التلفاز على سلوك الأطفال، أنّ العدد الإجماليّ للأطفال في الوطن العربي الإسلامي<sup>1</sup> فاق مائة وخمسة

نظام معرفي يفسّر العالمين. وهي في المستويات الأعلى تصبح قيمة يسعى الإنسان إليها لذاتها بصرف النظر عن علاقتها بإشباع الحاجات الأدنى.

<sup>1</sup> الوطن العربي (ويعرف كذلك باسم الوطن العربي الكبير والعالم العربي): مصطلحٌ جغرافي-سياسيٌ - يطلق على منطقة جغرافيّة ذات تاريخ ولغة وثقافة مشتركة. يمتدّ من المحيط الأطلسيّ غرباً إلى بحر العرب والخليج العربي شرقاً، شاملاً جميع الدول التي تنتمي إلى جامعة الدول العربيّة في غرب آسيا وشمال أفريقيا وشرقها. يضمّ

ملايين (105) طفلاً، وهوما يمثل أكثر من : (40% ) من إجمالي السكان الذي فاق هو أيضاً مائتين وواحد وتسعين مليون ( 291.000.000 ) نسمة.

وبيّنت الدراسة ذاتها، أنّ معظم هؤلاء الأطفال يحظى بفرصة مشاهدة التلفاز بنسبة أكبر بكثير من فرصتهم في الحصول على تعليم جيد. ويشير التقرير ذاته إلى أنّ أكثر من ثمانين مليون ( 80.000.000 ) طفل من هؤلاء لم يبلغوا سنّ العاشرة، وهذه أرقامٌ منذرة بالخطر الوافد، وتدعوا جميع الشركاء التربويين إلى مراقبة كلّ ما تقدّمه التلفازات العربية لأطفالنا مراقبة صارمة ؛ وللباحثين في هذا المجال أن يكتشفوا نوع الواقع الذي يعيشه أطفالنا مع التلفاز، ويقدّروا درجة التأثير الذي سيلحقهم جرّاء هذا الواقع ؛ وهذا ما خلصت إليه دراسة استكشافية أجرتها " الأكاديمية الأمريكية

لطبّ الأطفال " <sup>1</sup>، بأنّ الطفل العربي المسلم، يقضي سنوياً 900 ساعة في المدرسة ؛ وحوالي 1023 ساعة أمام التلفاز.

جغرافياً أراضٍ احتلت أ وأصبحت ضمن بلدانٍ مجاورة، كفلسطين وهضبة الجولان، ولواء اسكندرون، والأقاليم السورية الشماليّة التي سلمتها فرنسا إلى تركيا، وجزر الكناري وسبتة ومليلية وصخرة الحسيمة ( تحت الاستعمار الإسباني ) وعربستان (الأهواز العربية) والجزر الإماراتية (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأب وموسى ) المحتلة من إيران. وجغرافية الوطن العربي اليوم تشبه إلى حدّ ما الأراضي التي كانت تحت سيطرة الدولة الأموية ( باستثناء الأندلس وإيران وأفغانستان ومناطق جنوب شرق الأناضول ).

يستعمل معظم المسلمون والعرب مصطلح الوطن العربي الإسلامي، لكنّ الغربَ يتعمّد استعمال مصطلح العالم العربيّ، أو الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهذا لإسقاط صفة العروبة والإسلام عن المنطقة، وبهدف دمج الكيان الصهيوني في المنطقة .

اثنتان وعشرون ه وعدد الدول العربية حالياً؛ تتوزّع بين قارتي آسيا وأفريقيا على النحو الآتي :

- دول قارة آسيا، وهي اثنتا عشرة دولة: فلسطين، والأردن، ولبنان، وسوريا، والعراق، والكويت، وقطر، والإمارات، والبحرين، وعمان، واليمن، والسعودية.
- دول قارة أفريقيا، وهي عشر دول: مصر، وليبيا، والسودان، والجزائر، وتونس، والمغرب، وموريتانيا، وجيبوتي، والصومال، وجزر القمر.

<sup>1</sup> وهي جمعية مهنية، أسست عام 1930م، مقرّها إلِك غروف ويليج (إلينوي) (Elk Grove Village, Illinois) وهي بلدة وقرية تقع في الولايات المتحدة في إلينوي، يقدر عدد سكانها بـ 33,127 نسمة، ومساحتها بـ : 11.41 ميل أي

وتضيفُ دراسةً معاصرةً لمجموعة من علماء النفس في جامعة فرايبورج الألمانية ( University of Freiburg ) ؛ إلى أنَّ طبيعة العلاقة المعاصرة ( طفل - تليفاز )، أنتجت في شخصيته مجموعة اضطرابات، فالأطفال الذين يكثرون مشاهدة التلفاز يعانون من قلة الحركة، والرغبة في الانعزال وهم الأكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب، ولم يقلل عنهم هذا الاكتئاب سوى التلفاز، فإذا بهم يدمنون عليه ويرون في المدرسة والأصدقاء والأهل عناصر أقل تشويقاً منه، بالإضافة إلى أنَّ كثرة مشاهداتهم لمواقف العنف في الأفلام تجعل مشاعرهم تتبدل. ( مصطفى، فهميم، 2013 م، ص: 122 ) كما تؤكد اليونسك وفي دراساتها على أنَّ التلفزيونات العربية تستورد من الدول الأجنبية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ما بين ( 40 و 60 % ) من مجموع البرامج التي تروّج ضمن التلفاز، هذا هو الواقع فهل نستطيع أن نرفض وبجدارة البرامج المستوردة ( مجلة المستقبل، عدد 158 جمادى الآخرة 1425 هـ. )

4-1. **الطفل والرُّسوم المحركة والمتحركة (dessin animé) (animated cartoon)**  
الرُّسومُ المُحرَّكة : إنها مجموعة صورٍ تمرُّ بسرعةٍ مقنَّنةٍ خادعةٍ عينَ المشاهد، بحيث تظلُّ الصورة ثابتة على العين بمقدار ( 1/20 من الثانية ) ؛ وهو الأسلوب الفنيُّ ذاته المستعملُ في إنتاج الأفلام السينمائية ؛ حيث يقوم مُنتج الفيلم بإعداد رسومٍ للحركة بدلاً من تسجيلها بآلة التصوير كما تبد وفي الحقيقة. ولإنتاج فيلم للرسوم المحركة، تُصوَّر سلسلة من الرسوم أو الأشياء واحداً بعد الآخر، بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفيلمي رسماً واحداً من الرسوم. ويُحدَّث تغييرُ طفيف في الموضع للمنظر، أو الشيء الذي تمَّ تصويره من إطار لآخر. وعندما يدار الشريط في آلة العرض السينمائي تبد الأشياء وكأنها تتحرك، وهذا هو الخداع البصري.  
( جلوكسمان، اندريه، 2000 - ص: 34 - بتصرف )

: 29.6 كم، منها : 11.34 ميل، أي : 29.4 كم يابسة، و 0.07 مايل ماء، أي: 0.02 كم. تهتمُّ بالطفولة ونشاطاتها في كافة بلدان العالم .

وفي هذا المسار، أكدت دراساتٌ متتاليةٌ أصدرها المجلسُ العربيُّ للطفولة والتنمية<sup>1</sup> أنَّ برامج الرسوم المحرَّكة المستوردة - في غياب رسومٍ محرَّكة نصنعها نحن - تؤثر - في معظمها - سلباً على الأطفال، لأنَّها لا تعكس الواقع ولا القيم العربية الإسلامية، بل تعملُ على نشرِ قيم وأفكار بلدانها الأمَّات.

وفي دراسةٍ واسعةٍ على بعض الدول العربية، نشرها عبد المنعم الاشيني - مدير الإعلام بالمجلس العربي للطفولة والتنمية - حول : " أثر البرامج التلفازية الموجهة على أطفالنا " ؛ وبعد تحليلٍ لمضامين عينةٍ من الرسوم المحرَّكة المستوردة من الغرب التي عرضتها القنوات الفضائية العربية ؛ وجد أنها تتضمن عنفاً لفظياً تكرر ( 370 مرة )، بنسبة ( 61% )، وبمعدلٍ نسبيٍّ فاق العنف البدني الذي بلغت نسبته ( 39% ) وهذا في الرسم المحرَّك (سلاحف النينجا). كما تنوعت مظاهر العنف اللفظي، حيث ظهر السبُّ والشتم بنسبة ( 49% )، والتهديد بالانتقام بنسبة ( 23% )، والتحريض ( 14% )، والاستهزاء والسخرية بالآخرين ( 12% )، والقذف ( 3% ) ؛ كما تجسَّد العنف البدنيُّ في سبعةٍ مظاهرٍ يتصدَّرها الضرب بالأيدي بمعدلٍ نسبيٍّ ( 25% )، فالقاء الأشياء على الآخرين بنسبة ( 20% )، ثم تقييد حركتهم بنسبة ( 18% )، ثم الشروع في القتل بنسبة ( 17% )، ثم خطف الأشخاص بنسبة ( 9% ) فالسرقة بالإكراه بنسبة ( 7% ) ؛ وأخيراً الحبس بمعدلٍ نسبيٍّ ( 3% ) ؛ ومن جهةٍ أخرى ارتفعت نسبة الكائنات الخرافية المرتكبة لأفعال العنف، حيث وصل معدَّلها النسبيُّ إلى ( 24% ). ( مجلة المستقبل، جمادى الآخرة 1425هـ - عدد : 158، ص : 37 )

<sup>1</sup> المجلس العربي للطفولة والتنمية، منظَّمة إنمائية عربية غير حكومية، ذات شخصيَّة اعتباريَّة، تعمل في مجال الطفولة، مقرَّه مدينة القاهرة، تأسَّس عام 1987 م، بمبادرة من الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس، بناءً على التوصية الصادرة من مؤتمر الطفولة والتنمية الذي عُقد بتونس عام 1986م، وتنظَّم علاقة المجلس بدولة المقرِّ اتفاقية خاصة، تحدَّد شخصيته ووضع القانوني مع وزارة الخارجية المصرية (هيئة دبلوماسية). ويعمل المجلس على تهيئة بيئة عربية داعمة لحقوق الطفل في التنمية والحماية والمشاركة والدمج، في إطار الأسرة والمجتمع من خلال التعاون والشراكة الفاعلة مع المؤسسات الأهلية، والحكوميَّة، والإقليميّة، والدوليَّة، حتَّى يشب الطفل قادراً على المشاركة والتفاعل الإيجابي مع الحياة، متفهِّماً لغيره، ومحباً لوطنه.

وتشير دراسات إلى برامج الرسوم المحركة، ليست تعليمية بالمعنى الواسع (أي: لا تنمّي قدرات التعليم الذاتي لدى الأطفال)، وحتى بالنسبة للبرامج ذات الصلة التعليمية، فإن غالبيتها تقدّم حلولاً جاهزة، تمارس ما يسمّيه علماء التربية: التعليم السلبي ( PASSIVE LEARNING )، والذي من خصائصه إضعاف التحصيل الدراسي، المشاهدة، والقدرات المعرفية والمهارات. ( نادر فرجاني، <http://www.islam-online.net/iol-arab...9/parent-1.asp> - 2017 )

وهذا الأمر تؤكدّه دراساتٌ عربية مكرّرة طرحت على الأطفال سؤالاً عما يشاهدونه، ويفضّلونه من برامج تلفازية تبثّها القنوات المعروفة المشهورة في وطننا العربي، فكانت الأجوبة كما يلي :  
أ- بالنسبة لعينة الذكور، وهي 120: فرداً

| اسم<br>الرسم | توم<br>وجيري | باتمان | سوبر<br>مان | سلاحف<br>النينجا | نقار<br>الخشب | سبيدر<br>مان | كونان | تلتبيز | برامج<br>حيوانات |
|--------------|--------------|--------|-------------|------------------|---------------|--------------|-------|--------|------------------|
| تكراره       | 89           | 17     | 15          | 14               | 11            | 10           | 08    | 07     | 06               |

وتبقى تكراراتٌ ضعيفة تتراوح بين [ 01، 03 ]؛ ومن بينها : ساندني بل / كابتن ماجد / سكوبيد و / بوكيمون / ...

ب- بالنسبة لعينة الإناث، وهي : 78 فرداً  
وفيه تشابه في بعض المواقع واختلاف في غيرها، وعددهن ( 78 ) طفلة.

| اسم<br>الرسم | توم<br>وجيري | تلتبيز | ساندي<br>بل | نقار<br>الخشب | الجاسوسات | فلّة | كونان | سندباد |
|--------------|--------------|--------|-------------|---------------|-----------|------|-------|--------|
| تكراره       | 64           | 16     | 10          | 07            | 06        | 05   | 04    | 03     |

وتبقى تكراراتٌ ضعيفة تتراوح بين [ 01، 03 ]؛ ومن بينها : ساندني بل / كابتن ماجد / سكوبيد و / بوكيمون / أنا وأختي / ليالي الصالحية / ...  
من خلال قراءة وتحليل الجدولين السابقين، يظهرُ جلياً الملاحظات التالية :

أن أفضل البرامج عند الأطفال - على الإطلاق ودون تمييز للجنس - هي: الرسم المتحرك : طوم وجيري

وأفضل خمسة برامج عند البنين ( الذكور ) بعد توم وجيري، هي : بات مان، ثم سوبر مان، وسلاحف النينجا، ثم نقار الخشب، ثم سبيدرمان.

أما البنات فأكثر البرامج تفضيلاً بعد توم وجيري هي : تلتبيز، ثم ساندي بل، ثم نقار الخشب، ثم الجاسوسات، وأخيراً فلة

- كما يفضل البنين ( الذكور ) : نوعين من البرامج، الأول ما فيه حيوانات، والثاني ما فيه قوى خارقة، وهذا يشير إلى سيطرة السلوك العنيف على المضمون المقدم.

- إن أكثر الإجابات تدور حول الرسوم المحركة، فالرسوم فيها تسلية، وإثارة، وجاذبية، وتشغل أوقات الفراغ، وفيها أيضاً تعليم وقوة. لكن خطر هذه الرسوم يكمن في كونها أجنبية بناءً وقيماً وأهدافاً.

- كما يُظهر جدول البنين، أن ثلاثة منهم كان من ضمن ما يفضلونه الأخبار، واثنان يحبّان القرآن، وواحد يحبّ أغاني نانسي، وثلاثة مسلسلات من غير ذكر أسماء، واثنان مسلسل ليالي الصالحية، وواحد مسلسل التغريبة، وواحد جميل وهناء، وواحد فلم رعب، وواحد أغاني دينية، واثنان أفلاماً من غير تحديد.

- أما البنات، فقد أبدت اثنتان منهنّ تفضيلهن للمسلسلات، وحددت ثلاثة منهن مسلسل سارة، واثنان ليالي الصالحية، واثنان مسلسل نصار، واثنان تفضّلان الأناشيد الدينية. .. وهذا يدلّ على أن الأهل يشاركون أطفالهم في مشاهداتهم للتلفاز، إلا أن الخطأ في إشراكهم بمشاهدة الأفلام والمسلسلات والأغاني، لما في معظمها من فسادٍ ظاهر من جهة، وهي معدّة للكبار وليس للأطفال من جهةٍ أخرى.

- كما تدلّ كثرة عناوين الرسوم المحركة على تنوع وتعدّد الخيارات في البرامج، وهذا أدعى إلى وقفات تأملٍ في ما يشاهده أطفالنا.

( نادر فرجاني: <http://www.islam-online.net/iol-arab...9/parent-1.asp> / 2017م )

ج - تحليل تربوي لبعض المضامين في بعض الرسوم المحركة.

ج1- توم وجيري ( Tom and Jerry )

إنّه أشهر فيلمٍ لرسمٍ متحركٍ للأطفال، يبدأ وينتهي برسم خطط ومكائد مع الفكاهة، تتوفر فيه عناصر الإثارة: سرعة، وحركة مستمرة، وموسيقى، وأصوات، وألوان، وخفة... يتعلّم منه الأطفال

العداء والعنف والكيد والمكر والخديعة. وفوق هذا قد يصل الأمر إلى المساس ببعض المعتقدات الدينية، كالحساب والعقاب، والألوهية.. في بعض الحلقات، وفي مشهد من المشاهد، يصعد توم (Tom) إلى السماء!.. وتمثل عملية حساب وعقاب...والذي يقوم بالحساب والعقاب كلب على يجلس على مكتب!..!...

ج2- ساندي بل: (Sandy Bell)، وقد ترجمها بعضهم إلى (أجراس الأحد)، ليوحي بأصل الفكرة، أو فلسفتها، وهو مسلسل للأطفال يحكي قصة صحفية ذات ديانة نصرانية تبحث عن أمها، وبحكم تنقلها في البلاد، تحصل لها مغامرات وعلاقات فيها كثير من التنافس غير المشروع... وأغنية الافتتاح تدل على شخصيتها التبشيرية: (أنا صوت محبة ينادي ويدع ولخير الكل)؛ تدعي أنها تحب الخير للجميع وتساعد من يحتاج.

ج3- سوبر مان (الرجل الخارق) (Superman) هو شخصية وهمية وبطل خارق ظهر في منشورات دي سي كومكس. أنه يدعى بالبطل الجبار وبزغ نجمه في عام 1938 يشتهر بلقب الرجل الفولاذي. وهو رجل يطير في الهواء، يتمتع بقوة عجيبة خارقة فوق تصور البشر (خيالي)، هدفه المساعدة، ويحقق انتصار الخير على الشر. وخطورة الرسم المحرك تكمن في أن الأطفال يؤمنون بواقعية ما يشاهدون، وبالتالي يتأثرون به، وقد يحاولون تقليده.

ج3- بات مان: (الرجل الوطواط) (Batman) يشبه السوبرمان، ويختلف عنه بلباسه المميز؛ يظهر عند المواقف الحرجة فيساعد الناس، وينتصر للخير.

ج4- المحقق كونان: (Dedective Conan) محقق خيالي، يحقق في جرائم كثيرة، كجرائم القتل، والتسميم، والسرقعة... يستعمل المفتش كونان في تحليله للقضايا قوى عقلية خارقة، يتعلم منه الطفل التفكير نعم، لكنه يُعرِّفه بعالم الجريمة، كما أن فيه إمعاناً في الخيال؛ فبطل الفيلم كان في أول حلقة كبيراً، لكن عندما سُقي مادة مجهولة صار حجمه صغيراً، وبقي على ذلك الحال.

ج5 - فلة: فلة والأقزام السبعة؛ وترجم حرفياً: أسطورة الأميرة بياض الثلج، فتاة عاشت مع زوجة أبيها الساحرة، فتغار منها وتعمل جهدها لقتلها بشئ الطرق: (وضع سم في التفاحة، في المشط..)، ليساعدها الأمير في النهاية.

ج6- البكييمون: (Pokémon)، التسمية مأخوذة من كلمتين يابانيتين (Pocket Monsters) وتعني وحوش الجيب، وهو أنيمي ياباني، اشتهر في أمريكا، وفكرته العامة هي انتصار الخير

على الشر، وفيها قيم أخرى ايجابية، بالإضافة إلى استخدام عناصر الجذب والإثارة والألوان الجذابة، والحركة الكثيرة، لكن المعلومات التربوية التثقيفية التي تضاف فيه إلى رصد الطفل المعرفي تعزز نظرية التطور (نظرية داروين)

لكن بعد هذا العرض والتحليل المختصر لبعض مضامين ما يفضله أطفالنا من برامج، يتبين - كما أكدته مجموعة دراسات - أن بعض برامج الرسوم المحركة المبثّة في عددٍ من الفضائيات تقوم بدورٍ مؤثرٍ في تربية قدرات ومهارات الأطفال وتطوير ميولاتهم اللغوية والفكرية من خلال ما ترسله من مضامين تناسب مراحلهم العمرية، وذلك في إطار إعلامي جذاب تستثمر فيه التقنية الحديثة بشكل رائع ورائق. ولكن ورغم هذه الفوائد والعوائد، فإن أمر تلك الرسوم المحركة لا يخل ومن خطورة؛ إذ أن الكثير من هذه الأفلام يساعد في تكريس مفاهيم وقيم تدع إلى العنف والبخل والاعترا ب الثقافي مما يوجب على الشركاء التربويين التفكير بجدة في بناء استراتيجية تربوية وإعلامية وفنية تقف سداً منيعاً للحيلولة دون وصول مضامين هذه الأفلام إلى أطفالنا.

<http://www.alufuq.info/articles.php?sub=149&id=390&mvol=32&miss=2005>

#### 2.4. الطفل والمسلسلات والأفلام.

إنّ الكلام عن الأفلام والمسلسلات، كالقلام عن الرسوم المحركة، فمضامينها الإعلامية والتربوية المحملة بمختلف الرسائل ظاهرة للعيان؛ لكن كثير من الآباء، والشركاء التربويين يظهرون تساهلاً كبيراً تجاه ما يشاهده أبنائهم؛ بل ما يشاهدونه هم مع أطفالهم، رغم خطورة الحال والمآل؛

( عدنان الطرشة، 2009، ص: 22 )

وفي دراسةٍ مستفيضةٍ حول تأثير التلفاز على الطفل، وبعد إجابات عدد كبيرٍ من أطفال الدول العربية عن السؤال : هل يؤثر التلفاز على الطفل في نواحٍ مختلفة ؟<sup>1</sup> و ( المتكوّن من سبع درجات : نعم - لا - غالباً - أحياناً - نادراً - لا أدري - ممتنع . ) كانت النتائج كما يلي :

<sup>1</sup> وهذه النواحي هي : العدوان، والعنف، والانعزالية، وتضييع الوقت، واكتساب عادات وأخلاق الغرب، والبعد عن السلوكات الأصيلة .

أ- أن الأطفال يتعرّفون على مشاهد العدوان والعنف - بمختلف أشكاله - منذ سنوات أعمارهم الأولى، وهذا يؤكد أن الطفل يبدأ بالتخزين، وأثر ذلك سيكون ظاهراً على المدى البعيد، بحكم عامل المدة والتكرار، ورؤية المشاهد طوال الوقت؛ وأن الأهل حقيقة لا يدركون خطورة الأمر. ( [www.masrawy.com/islamayat/Articles/was21.aspx](http://www.masrawy.com/islamayat/Articles/was21.aspx) )

ب- أن برامج الأفلام والمسلسلات، حوّلت جماعة الأسرة من جماعة حوار وتواصل إلى جماعة مشاهدين، ينعزل كل فرد عن الآخرين، ليعيش عالمه الخاص صامتاً، منعزلاً جسمياً وفكرياً ووجدانياً. ( إسماعيل علي محمد، 1999 م، ص: 173 )

ت- إن مشاهدة الأفلام والمسلسلات، فيه إضاعة للوقت والتحصيل الدراسي، وتعطيل للنشاط واستسلام للركود والخمول؛ ولقد ذكرت بعض الدراسات هذا الأمر أن الكثير من الأسر أعادت النظر في نظام حياتهم اليومية بناء على برامج التلفاز؛ وتكاد تكون هذه ظاهرة في كثير من البلدان والمجتمعات؛ فقد جاء في بعض الدراسات أن (60%) من العائلات الأمريكية اعترفت بأنها غيرت مواعيد النوم بسبب برامج التلفاز؛ كما أن (55%) من العائلات غيرت مواعيد تناول الطعام. بل انصرف كثير من الشباب نح والأفلام والمسلسلات على حساب مواعيد مراجعة الدروس والتعلم. فلا ترى الأطفال أمام شاشة التلفاز، إلا وهم خامدون، مستلقون، قد ملكهم بهرج المشهد.

ث- كما أن الأفلام والمسلسلات - إن قليلاً وكثيراً - تدعوا إلى عادات وأخلاق غير مقبولة شرعاً وعرفاً، وتدعوا إلى أفكار ومعتقدات تخالف الأصول والثوابت.

( "الغز والفكري في وسائل ثقافة الطفل المسلم"، ص: 165-166 )

#### 3-4. الطفل والفيدي وكليب ( Video clips )

مقطع الفيديو و ( Video clips ) : مجموعة من اللقطات والمشاهد المصوّرة بنظام الفيديو ومجمعة في فيلم قصير لا تزيد مدته عن 10 دقائق، ولا تقل عن 30 ثانية، تؤدّي فكرة أو أغنية أو قصة خبرية أو تسجيلية.

وتعرض هذه المقاطع بالصوت والصورة، ممزوجة بالإيقاع الموسيقي مع تعرّف فاضح، وكشف للمفاتيح واضح؛ والاهتمام بهذا النوع في تزايد مستمرّ بعرض خاصّة بظهور قنوات متخصصة، زاد عددها عن أربع عشرة قناة فضائية وبدأ البعض من تلك القنوات في تقديم أغان باللغة الإنجليزية كقناة ( MTC ) وقناة ( MCM ) و ( MBC )؛ إلى جانب التخصص في القنوات العربية

نفسها؛ كقناة النجوم وبعض القنوات العامة كميلودي، ومزيكا، وروتانا، وقنوات أغاني الطرب القديمة.

وبتحليل بسيط لمضامين وأشكال هذه المقاطع الفيديوية ( Video clips )، ينبغي تضمُّنها للكلمة والصورة الجنسية المنحرفة، والأخلاقيّة - عرفاً وشرعاً وقانوناً - !! ( أمانى تفاحة ولارا حسين، 2005م، ص: 11 )

لقد روجت هذه الفضائيات لنماذج من المطربين والراقصات وغيرهم مما ولد خللاً في مفهوم القدوة، فيا ترى كيف ستصنع شخصيات أطفالنا، وهم يقلدون هذه النماذج؟؟ لقد سعت جهات لتشويه معنى القدوة، وسمّمت مصادر التلقّي التي منها يأخذ أطفالنا، إنّنا في مواجهة برامج تعزّز وتهوّن من أمر الإباحية والانحراف.

وقد بيّنت مجموعة دراسات، أجريت في عددٍ من البلدان العربيّة، أنّ أزيد من 90 % من الأطفال يتابعون المقاطع الفيديوية، منهم 92.00 %، تمتد أعمارهم ما بين ( 03 إلى 18 عاماً )، و 57 % لا يرون حرجاً في متابعتها مع أبنائهم !! ؛ وأنّ منهم نسبة 07.70، فقط لا يحرصون على مشاهدتها. ( الغلاييني: أروى بنت محمد خير، صفر 1428هـ الرياض - بتصرف )

#### 4.4. آثار مترتبة على (العلاقة : طفل - تلفاز)

يُجمع علماء التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع، والباحثون في التربية الإعلامية - على اختلاف قناعاتهم تجاه التلفاز - على خطر ( العلاقة : طفل - تلفاز )، إذا لم تبين على أسس مدروسة، واستراتيجيات واضحة، وحققها الإفراط والتفريط ؛ ومن الآثار المترتبة عن سوء توضيح وضبط هذه العلاقة ما يلي :

أ - أنّ كثرة جلوس الطفل أمام التلفاز يؤدي إلى اضطرابات في شخصيته، كالميول العدوانية والغلظة في المشاعر، والبلادة في الأحاسيس؛ وذلك لآئه قد اختلط عليه التمثيل بالواقع. كما أنّه يُغذي الطفل بقيم هابطة، ويثير فيه الغرائز الجنسية مبكراً، فيضطرب عاطفياً، وينحرف سلوكياً.

ب - وأنّ كثرة جلوسه أيضاً، تصنع منه شخصاً غير مبالٍ، وكسول، يتقاعس عن كلّ واجباته الدينيّة والديويّة، كما كشفت دراسة لعبد الله الحمادي أنّ الأمر ذاته يرهق عقل الطفل، ويضعف طاقته ونشاطه. ( مجلة ولدي العدد : (81) أوت 2005 - ص: 32 )

ت - كما أنّ سوء ضبط ( العلاقة : طفل - تلفاز )، والإفراط في مشاهدة التلفاز في سنين العمر الأولى يجعلُ الطفلَ مدمناً، ويعسرُ الإقلاع عنه في مستقبل أيامه، أين يحتاجُ فيها الإقبال على أنشطة حيويّة تساعد على نموّه معرفياً ووجدانياً، مثل الدراسة والنشاطات الاجتماعية. فالمعروف أن التعرض الزائد للعنف يضرُّ بالتطوّر العاطفي للأطفال، ولا يقتصر - هذا الأثر السيئ - لمشاهدة العنف على البرامج، وإنما يمتد إلى المشاهد العنيفة الخاصة بالحوادث والحروب والحوادث الطبيعية التي تتخلل نشرات الأخبار.. وأشرطة العلوم.

ث - ومن أخطر الآثار على الإطلاق، زعزعة عقيدة الطفل، والانتهزام أمام مواقف الآخرين المطعّمة بالأفكار المخلة بالعقيدة، واشتمالها على الخرافات، والاستهانة بالمحرمات وخلطها بالمباحات، ونشر والتفسيخ الفكري والمسلكي والقيمي، وتعريف الطفل بعالم الجريمة نتاج ما يتقدّم له من صور وكلمات لا مقبولة عرفاً ودينياً.

5-4. ترشيد ( العلاقة : طفل - تلفاز ).

• أكّدت مجموعة دراسات وجّهتها، وقامت بها الجمعية الأمريكية لطبّ الأطفال، أنّ نسبة كبيرة من الآباء الغربيين ( غير العرب ولا المسلمين ) يعتمدون على أجهزة إلكترونية في تربية أطفالهم بدلاً عن المربيات، وهذا من أجل السيطرة عليهم، ومنع التخريب والفوضى التي تحدث في المنازل وخارجها. وخلصت الدراسات إلى أنّ الأطفال في العالم يواجهون إعلاماً تلفازياً يريد أن يصنع منهم أجيالاً على شكل ما !!، وطرح العديد من الباحثين السؤال التالي : ( أطفالنا والتلفاز أيّة علاقة ) إنّ التربية الإعلامية هي الحلّ في مواجهة مخاطر ومساوئ تكنولوجيا الإعلام الحديثة، وأكّدت الدراسات المتتالية، وجوب رسم خطط تربويّة إعلاميّة، تأخذ في حسابها المعطيات والحيثيات التالية :

أ- يجب إعطاء الأولياء الكثير من التوجيه بشأن كيفية استخدام وسائل الإعلام مع أطفالهم في منازلهم.

ب- يجب على الآباء مرافقة وتربية أبنائهم، الذين تتراوح أعمارهم بين (18 شهراً إلى 24 شهراً) على كيفية مشاهدة البرامج التعليمية والتطبيقات مع أطفالهم؛ أمّا من هم دون ذلك فالأفضل ألاّ يشاهدوا التلفاز إلّا قليلاً.

ت- يجب على الآباء تنظيم أوقات أبنائهم، والتأكد من أنّ وقت المشاهدة لا يؤثّر على نومهم وأنشطتهم الاجتماعية والجسديّة.

ث- يجبُ على أولياء أمور الطفل فتح الحوار عن ما يشاهدونه.  
ج- كما أكّدت الدراسات على ألاّ يمنح الأطفال المتراوحة أعمارهم بين ( 02 و 05 ) سنوات إلّا ساعة واحدة من وقتهم كلّ يوم لمشاهدة ما ينفع من البرامج.  
إنّه من قبيل العبث، أن نمنع أطفالنا منعاً من مشاهدة التلفاز، إنّما نعملُ سويّاً، جميع الشركاء ( مربون، وعلماء تربية، وإعلاميون، وفنيون، وكتاب نصوص، ورسامون، وأصحاب سلطةٍ وقرار ) : أن نجتهد في إيجاد البدائل، لأنّه إذا لم نصنع نحنُ شخصيات أبنائنا، فغيرنا على أتمّ استعداد لصناعتها وفق ما يحبّون.

### قائمة المراجع:

- 1- الزبيدي، محمّد : تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة ناشرين، دار الهداية، 2019م
- 2- ابن منظور : لسان العرب، تحقيق : أمين محمّد عبد الوهاب، محمّد الصّادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2013م
- 3- مختار، عمر أحمد : معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2009م
- 4- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، 44/25، المؤرّخ في : 20 نوفمبر 1989م
- 5- معوّض، محمّد : إعلام الطفل العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م
- 6- عواض، علي عبد الرّحمان : التلفزيون وبرامج الأطفال، مجلّة الرّافد، ع: 07، 1995م، الإمارات العربيّة.
- 7- العليّ، فوزية عبدالله: عادات وأنماط تُعرّض الطفل الإماراتيّ والأمريكيّ لبرامج التلفزيون، المجلة العربيّة للعلوم الإنسانيّة، ع: 78، 2002م، جامعة الكويت.
- 8- الشّال، انشراح : بثٌّ وافدٌ على شاشات التلفزيون، دار الفكر العربي، العربي، القاهرة، مصر، 1993م
- 9- فلاح، محمّد : التلفزيون والعلم، منشورات الجامعة الأردنيّة، ط: 01، 1992م
- 10- صفوت، مختار وفيق : التلفزيون . كيف يشكّل سلوك الطفل، وينمّي قدراته، مجلّة القافلة، أرامك والسّعوديّة، فبراير 2011م.
- 11-

SCHRAM W, LYLE J., PARKER E.B. : Television in the Lives of our Children, Stanford University Press, 1961.

- 12- Didier C et Marie-Pierre F., la télévision et ses influences, éd.de Boeck, université, paris, 2003, p 43
- 13- السويد، محمد علي : صورة الطفل في الإعلام التلفزيوني، وعلاقتها بالقيم الاجتماعية والتربوية، صفر 1428هـ، السعودية.
- 14- )CHRISTAKIS D.A., ZIMMERMAN F.J. : « Young Children and Media » ( *American Behavioral Scientist*, 2009 ; 52 (8) : 1177-1185.
- 15- فهميم، مصطفى : المنهج التربوي لثقافة الطفل المسلم، دار الفكر، القاهرة، مصر، 2013م
- 16- المستقبل، مجلة جامعة، شهرية، ع: 1425، 158، الرياض، السعودية
- 17- جلوكمان، أندريه: التلفزيون بين الجمال والعنف، ترجمة : وجيه عبد المسيح، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2000م
- 18- فرجاني، نادر : التلفزيون جليس سوء للأطفال في سني العمر الأولى، موقع : <http://www.islam-online.net/iol-arab...9/parent-1.asp> / دخول: 2017-02-21م - بتصرف
- 19- الطرشة، عدنان : أفلام الكرتون: نعمة أم نقمة على أطفالنا، الموقع: دخول : 2017-02-21م
- <http://www.alufuq.info/articles.php?sub=149&id=390&mvol=32&miss=2005>
- 20- الطرشة، عدنان : ولدك والتلفزيون، مكتبة العبيكان، ط: 2009، 03م، الرياض، السعودية.
- 21- وسائل الإعلام- مفكرة الإسلام، الموقع: دخول : 2017-02-22م : [www.masrawy.com/islamayat/Articles/was21.aspx](http://www.masrawy.com/islamayat/Articles/was21.aspx) (
- 22- محمد علي، اسماعيل : الغز والفكري في وسائل ثقافة الطفل المسلم، دار الكلمة، ط: 1999، 01م
- 23- الغلاييني، أروى : دراسة مقدمة ضمن أعمال المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية في السعودية، صفر 1428هـ.
- 24- ولدي: مجلة شهرية، محكمة، ع 81 :، 2005م، الأردن.